كتاب

حسن الصياغه فى فنون البلاغه

تاليف

حضرة الشيخ هرون عبدالرازق أحد خوجات اللغة العربية
بالمدرسة التجهيزيه

قررت نظارة المعارف العموميه فى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٦ هجريه
تدريس هذا الكتاب لتلامذة المدارس التجهيزية الملكية
بعد تصديق اللجنة العلمية عليه

(حقوق الطبع عائدة الى نظارة المعارف)

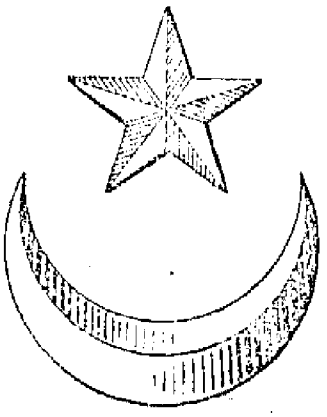

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل الى مولاه بأفصح ناطق وأبلغ صادق
العبد الضعيف هرون بن عبد الرازق

الحمد لله الذى علم البيان وأطلع فى سماء العقول شموس العرفان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم أجمعين (أما بعد) فلما كانت المعارف مصباح الرشاد ومفتاح نظام البلاد شملتها عناية الحضرة الخديويه والدولة التوفيقيه أيد الله ملكه وسلطانه وأدام على العالمين بره واحسانه فقلد ادارتها وزيره الخبير برعايتها البصير بمبدئها وغايتها تاريخ المجد وطالع السعد المبارك رئيس المعارف سعادة على باشا مبارك لازالت آى صحائف أنظاره متلوه وأبكار أفكاره مجلوه فأشار بتأليف كتاب فى فنون البلاغه قليل المبانى سهل العبارة جامع لمهمات المعانى فكنت القائم بذلك حتى جاء بفضل الله كذلك (وسميته حسن الصياغه فى فنون البلاغه) وهو يشتمل على مقدمة وثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع

المقدمة

لاشك أنّ لغة العرب أفصح اللغات وأحسنها أسلوبا وأكثرها مزايا ولذا اعتنى بها رجال فدوّنوا لحفظها فنون الصرف والنحو واللغة ونحوها ولاظهار مزاياها فنون البلاغة وهى الباحثة عن الاحوال التى يلزم مراعاتها فى الكلام بحيث اذا نزل عنها يلتحق عندهم بأصوات الحيوانات العجم واذا اشتمل عليها سمى بليغا كما يسمى بذلك من عنده استعداد لمراعاة تلك الاحوال

ولاتكون البلاغة الامع فصاحة الكلمات والتركيب . وفصاحة الكلمات خلوها من تنافر الحروف المؤدى الى عسر النطق بها كالشغشغة بمثلثة فمعجمتين بينهما مثناة فوقية حكاية صوت الحلى وكاستشزر بمعنى ارتفع . ومن الغرابة وهى كون الكلمة غير مألوفة عند العرب كالجرشى للنفس والسقرقع بضمتين فسكون ففتح لشراب الذرة . ومن مخالفة القياس الصرفى كبيوع وأجال فانّ القياس مبيع وأجل

وفصاحة التركيب فصاحة كلماته مع خلوّه عن تنافرها مجتمعة كقوله

* وليس قرب قبر حرب قبر * (١) ومن مخالفة مشهور قواعد النحو

---

(١) عجز بيت لايعرف قائله صدره . وقبر حرب بمكان قفر . ويقال ان حربا هذا هو حرب بن امية بن عبد شمس قتله الجن فى تأريخية منهم وسمع منهم هذا البيت

كالاضمار قبل الذكر ومن التعقيد المؤدى الى عسر فهم المعنى كقوله(١)

وما مثله فى الناس الا ملكا * أبو أمّه حيّ أبوه يقاربه

والمقتدر على ايراد الكلام الفصيح يسمى فصيحا أيضا

---

(١) قائله الفرزدق همام بن غالب التابعى يمدح ابراهيم المخزومى خال هشام بن عبد الملك يعنى وما مثل الممدوح فى الناس أحد يشبهه فى الفضائل الا ابن اخته هشام

علم المعانى

هو قواعد يعرف بها مابه يطابق الكلام مقتضى الحال أى المقام وهو الامر الداعى لايراد خصوصية فى الكلام وتلك الخصوصية هى مقتضى الحال

مثلا اذا خاطبت منكرا فانكاره حال يقتضى أن تؤكد له الكلام والتأكيد هو مقتضى الحال واذا كان بينك وبين مخاطبك عهد برجل معين فالعهد حال يقتضى ايراد الرجل معرفا والتعريف مقتضى الحال وهكذا

فعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال اشتماله على تلك الخصوصية

والكلام اما خبر وهو مالا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو العلم نافع واما انشاء وهو مايتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو لاتكسل

أحوال الاسناد الخبرى

الاسناد ضم كلمة الى أخرى على وجه يفيد الحكم باحداهما على الاخرى

والقصد بالخبر اما افادة الحكم نحو أنا حفظت واما افادة كون المتكلم عالما به نحو أنت حفظت

ويجب أن يقتصر على قدر الحاجة فخالى الذهن لايؤكد له والمتردد يؤكد له استحسانا والمنكر يؤكد له وجوبا بقدر انكاره قوة وضعفا

قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام حيث كذبوا فى المرّة الاولى (انا اليكم مرسلون) وفى المرّة الثانية (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) . وايراد الكلام على هذا الوجه يسمى مقتضى الظاهر . وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير المنكر كالمنكر اذا ظهر عليه شئ من أمارات الانكار فيؤكد له كقوله(١)

جاء شقيق عارضا رمحه * انّ بنى عمك فيهم رماح

فشقيق لاينكر رماح بنى عمه لكن مجيئه واضعا رمحه على العرض بمنزلة انكاره انّ لهم رماحا فأكد له الكلام وكذا يجعل المنكر كغير المنكر اذا كان انكاره ظاهر البطلان بالادلة كقولك لمن ينكر حقية الاسلام الاسلام حق

أحوال المسند اليه والمسند

المسند اليه هو المبتدا المخبر عنه والفاعل أو نائبه والمسند هو الخبر أو الفعل أو اسم الفعل أو الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر

وأحوالهما الذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحوها

فالذكر لكونه الاصل بلا مقتض لتركه . ولزيادة الايضاح نحو (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) . ولافادة الهيبة نحو حضر الامير فى جواب هل حضر الامير . وللتبرك كقولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى جواب من نبيك . وللرد على المخاطب كقوله تعالى

(١) أى حجل بن نضلة من بنى عمرو بن عبد قيس وشقيق علم رجل كان معجبا بشجاعته

(قل يحييها الذى أنشأها أوّل مرّة) بعد قوله (من يحيي العظام وهى رميم)
. والحذف للاحتراز عن العبث ظاهرا كقول المستهل الهلال وكقولك
خرجت فاذا الاسد أى حاضر . ولتعينه حقيقة نحو عالم الغيب أى الله
أوادعاء نحو وهاب الالوف أى فلان . ولانتهاز الفرصة كقول الصياد
غزال . ولضيق المقام نحو(١) * قال لى كيف أنت قلت عليل *
والتعريف بالاضمار لافادة التكلم أو الخطاب أو الغيبة
. وبالعلمية لاحضاره باسم يخصه نحو فلان فعل كذا . وللمدح أو
الذم حيث أشعر العلم بذلك نحو زين العابدين فعل كذا وكرز فعل كذا
. أو التلذذ نحو(٢)
* ليلاى منكنّ أم ليلى من البشر * أو التفاؤل نحو سرور خادمك
. أو التطير نحو حرب فى البلد
وبالاشارة لبيان البعد أو القرب أو التوسط . ولكمال التميز نحو(٣)
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم
وللتعريض بغباوة المخاطب نحو(٤)
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

---

(١) تمامه سهر دائم وليل طويل

(٢) صدره * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * الاكثرون على ان قائله العرجى عبد الله
ابن عمرو بن سيدنا عثمان

(٣) من كلام الفرزدق يمدح زين العابدين بن سيدنا الحسين رضى الله عنهما

(٤) للفرزدق يفتخر على جرير أبى حزرة حذيفة بن بدر

وبالموصولية لعدم علم المخاطب بغير الصلة نحو جاء الذى كان معنا بالامس . ولزيادة التقرير نحو (وراودته التى هو فى بيتها) . وللتهويل نحو (فغشيهم من اليم ماغشيهم) . ولتمكين الخبر فى الذهن نحو(١)

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

ويأل للاشارة الى الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة أو بعض أفرادها نحو (وأخاف أن يأكله الذئب) أو للعهد نحو (فيها مصباح المصباح فى زجاجة الخ) ونحو (وليس الذكر كالانثى) أى الذكر المكنى عنه بما فى قولها (انى نذرت لك مافى بطنى محررا) ونحو هذا الرجل فاضل

وبالاضافة لتعظيم المضاف نحو عبد السلطان جالس أوالمضاف اليه نحو عبدى فعل كذا أوالتحقير كذلك نحو ابن الحجام حاضر وضارب زيد غلام وغير ذلك

والتنكير للنوعية نحو (وعلى أبصارهم غشاوة) وللتعظيم نحو (هدى للمتقين) وللتحقير نحو مازيد الاشئ لايعبأ به وقد اجتمعا فى قوله(٢)

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

وللتكثير نحو لفلان مال وللتقليل نحو (ورضوان من الله أكبر) أوغير ذلك

---

(١) من كلام أبى العلاء المعرى واسمه أحمد بن عبد الله من أهل القرن الرابع يشير الى أمر المعاد الجسمانى كما يرشد اليه قوله بعده

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

(٢) أى ابن أبى السمط

وأما التقديم فلكونه الاصل ولا صارف عنه . ولتجهيل المسرة نحو سرور في دارك . أو المساءة نحو حرب في بلدك . وللتشويق للمسند نحو * والذي حارت البرية فيه * الخ . أو للمسند اليه نحو(١)

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

ولتخصيص المسند بالمسند اليه نحو لافيها غول(٢) أي بخلاف خمور الدنيا أو لافادة انه خبر من أول الامر نحو(٣)

له همم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

أو للتفاؤل نحو

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بقمائك الاعوام

ويؤتى بالمسند اسما مفردا لافادة الثبوت وفعلا لافادة أحد الازمنة الثلاثة وجملة اسمية لتقوية الحكم وظرفا لاختصار الفعلية نحو الحمد لله

وأما الاتباع . فالنعت للتخصيص نحو (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) وللتوضيح نحو (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الخ) وللمدح وللذم وللترحم . والتأكيد لدفع توهم المجاز أو السهو نحو جاء الامير نفسه أو توهم عدم الشمول نحو (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)

---

(١) لمحمد بن وهيب الحميري من شعراء الدولة العباسية يمدح المعتصم بن الرشيد

(٢) ما يغتال العقول أي يفسدها

(٣) قالها حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وعطف

. وعطف البيان للايضاح نحو * أقسم بالله أبوحفص عمر * وللمدح نحو (جعل الله الكعبة البيت الحرام) . والبدل لتحقيق الاسناد نحو جاء القوم أكثرهم وتنفى الاستناد عنه . وعطف النسق لافادة معانى حروف العطف المشهورة

أحوال متعلقات الفعل

يذكر المفعول مع الفعل لافادة وقوع الحدث عليه أو فيه أو لاجله مثلا . ويؤخر لانه الاصل . وقد يقدم للتخصيص نحو (اياك نعبد) أولرعاية الفاصلة نحو (ثم الجحيم صلوه) أولغير ذلك . وقد يحذف لافادة العموم نحو (والله يدعو الى دار السلام) أى كل أحد أولاستهجانه كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولارأى منى تعنى السوأة أو لتنزيل الفعل منزلة اللازم نحو (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) ويؤتى بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد عاملها وبالتمييز لبيان ماأبهم من ذات أو نسبة

والتقييد بالشرط لافادة معانى أدواته المبينة فى علم النحو

القصـــــــر

هو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص كالنفى والاثبات أو انما أو العطف بلا أو تقديم المعمول

وينقسم الى قصر موصوف على صفة وقصر صفة على موصوف . فالاول نحو (وما محمد الا رسول) ومازيد الا كاتب أو انما زيد كاتب

أو زيد كاتب لاشاعر . والثانى نحو ما كاتب الا زيد و (انما الهكم الله) وانما الكاتب زيد أو زيد كاتب لاعمرو أو أنا سعيت فى حاجتك وكل منهما ثلاثة أقسام قصر قلب أو افراد أو تعيين . فالاوّل للرد على من يعتقد عكس ماتقول . والثانى للرد على من يعتقد الشركة . والثالث يخاطب به المتردد بين شيئين فاكثر

الانشا

هو قسمان طلبى وغير طلبى . فغير الطلبى كصيغ العقود والتعجب والمدح والذم . والطلبى الامر والنهى والدعاء والتمنى والاستفهام والعرض والتحضيض والنداء

فالامر طلب الفعل وصيغه افعل والمضارع مع لام الطلب نحو لتقم واسم فعل الامر والمصدر النائب عن فعله . والنهى طلب الكف وصيغته لاتفعل . وكل منهما ان كان من الادنى للاعلى سمى دعاء . والتمنى طلب المحبوب البعيد أو الممتنع واللفظ الموضوع له ليت نحو ليت لى حياة مائتى عام وقد يتمنى بلو نحو (فلو أن لنا كرة) والاستفهام طلب الفهم وأدواته الهمزة وهل ومن وما وأى وكم وكيف ومتى وأيان وأين وأنّى . فالهمزة لطلب التصور أى ادراك المفرد نحو أزيد عندك أم عمرو . ولطلب التصديق أى ادراك النسبة نحو أعندك زيد والجواب فى الاوّل بالتعيين وفى الثانى بنعم أو لا . وهل لطلب التصديق فقط نحو هل عندك زيد . وباقى الادوات لطلب التصور

. فمن لطلب تعيين ذى العلم نحو من هذا . ومالطلب بيان الحقيقة نحو ماالبر . وأى لطلب تعيين واحد من المضاف اليه نحو أى الرجال عندك . وكم لطلب بيان العدد نحو كم ابثتم . وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف أنت . ومتى للزمان نحو (متى نصر الله) . وكذا أيان نحو (أيان مرساها) . وأين للمكان نحو أين بيتك . وأنّى بمعنى من أين نحو (أنى لك هذا) والجواب فى الجميع بالتعيين

وقد تخرج تلك الادوات الى غير الاستفهام كالانكار نحو (أإله مع الله) والاستبطاء نحو كم دعوتك والتقرير نحو (ألم نشرح لك صدرك)

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه . والجملتان اما أن يكون بينهما كمال الانقطاع أو كمال الاتصال أو شبه كمال الانقطاع أو شبه كمال الاتصال أو التوسط بين الكمالين . فيجب الفصل فى الاربعة الاول . والوصل فى الخامسة

فكمال الانقطاع اذا كانت احدى الجملتين خبرا والاخرى انشاء نحو سافر فلان سلمه الله أو لم يكن بينهما جامع نحو زيد كاتب عمرو طويل اذ لامناسبة بين طول عمرو وكتابة زيد

وشبه كمال الانقطاع اذا منع من العطف مانع كقوله

وتظن سلمى انّنى أبغى بها * بدلا أراها فى الضلال تهيم

اذ لو عطف أراها لتوهم انه عطف على أبغى وليس مرادا

وكمال الاتصال اذا كانت الثانية تأكيدا للاولى نحو (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) أو بدلا نحو (أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين) أو بيانا نحو (فوسوس اليه الشيطان قال ياآدم)

وشبه كمال الاتصال اذا كانت الثانية فى محل جواب سؤال ناشئ عن الاولى نحو (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام) أى فماذا قال لهم فاجيب بانه أجابهم بقوله سلام

وأما التوسط فبان تتفق الجملتان خبرا أو انشاء مع تناسب بينهما بلا مانع من العطف نحو (انّ الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) ونحو (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)

ويجب الوصل اذا لزم على تركه ايهام أمر قبيح نحو لا وأيدك الله فان القصد الدعاء للمخاطب ولو ترك العطف لأوهم أنه دعاء عليه

سأل المأمون رجلا عن شئ فقال لاوجعلنى الله فداءك فقال المأمون لله درك ماوضعت الواو موضعا قط أحسن من هذا الموضع

الايجاز والاطناب والمساواة

المساواة أداء المعنى المراد بعبارة مساوية له بحسب متعارف أوساط الناس والايجاز أداؤه باقل من العبارة المتعارفة . والاطناب أداؤه بازيد لفائدة والايجاز قسمان ايجاز قصر وهو مالا حذف فيه نحو (ولكم فى القصاص حياة) فان معناه كثير ولفظه قليل اذ معناه ان الانسان متى علم انه ان قتل يقتل امتنع عن القتل فكان فى ذلك حياته وحياة

صاحبه . وايجاز حذف بان يحذف من التركيب مالا يخل بالفهم نحو (واسأل القرية) أى أهلها ونحو (أن اعمل سابغات) أى دروعا سابغات ونحو (أن اضرب بعصاك البحر فانفلق) أى فضرب فانفلق ونحو (فارسلون يوسف أيها الصديق) أى فارساوه فاتاه وقال له يايوسف ومن الاطناب ذكر الخاص بعد العام لمزية فيه نحو (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) أو عكسه نحو (وما أوتى موسى وعيسى والنبيون) . ومنه التوشيع وهو أن يؤتى فى آخر الكلام بمثنى ويفسر بمفردين نحو يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ونحو عليكم بالشفاءين العسل والقرآن ونحو اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر . ومنه التذييل وهو ان يؤتى بجملة كالتأكيد للاولى نحو (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) والله أعلم

علم البيان

هو قواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة كأن تخبر عن جود انسان بقولك فلان كالبحر فى الامداد أو كالبحر أو بحر أو فى الدار بحر أو هو لاساحل له أو كثير الرماد ومباحثه ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر فى وصف بأداة فأركانه أربعة ومثاله العلم كالنور فى الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والكاف أداة التشبيه والهداية وجه الشبه

وطرفاه وهما المشبه والمشبه به امّا حسيان أى يدركان باحدى الحواس نحو هذا الورق كالحرير فى النعومة . وامّا عقليان نحو العلم كالحياة . أو احدهما نحو له خلق كالعطر ونحو كلامه كالخلق الحسن

وهما أيضا امّا مفردان كما مثل . وامّا مركبان كقوله(١)

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

شبه هيئة السيوف الحاصلة من علوها ونزولها بسرعة فى وسط الغبار بهيئة كواكب تساقط فى ليل مظلم ووجه الشبه أن كلا له هيئة حاصلة من تساقط أجرام لماعة مستطيلة فى وسط شئ مظلم . وامّا

---

(١) لبشار بن برد من شعراء الدولتين العباسية والاموية من قصيدة يمدح بها ابن هبيرة

أحدهما كقوله(١) * والشمس كالمرآة فى كف الاشل * وقوله

تريا نهارا مشمسا قد زانه * زهر الربى فكأنما هو مقمر(٢)

المجـــاز

ينقسم المجاز الى عقلى ولغوى فالعقلى اسناد الفعل أو مافى معناه الى غير ماهوله عند المتكلم لملابسة وقرينة مانعة من ارادة ماهوله . والذى فى معنى الفعل هو المصدر والصفة والملابسة هى المناسبة بين المسند والمسند اليه المجازى . وله ملابسات شتى يلابس الزمان نحو صام نهارك ونهارك صائم . والمكان نحو جرى النهر ونهر جار . والسبب نحو أنبت الربيع البقل وبنى الامير المدينة . والقرينة اما لفظية نحو هزم الامير الجند وهو فى قصره واما معنوية نحو محبتك جاءت بى اليك

المجاز اللغوى

هو اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة وقرينة مانعة من ارادة ما وضع له . والعلاقة هى المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه كالسببية والمشابهة . والقرينة الامر الذى يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير ماوضع له . وهى إمّا مانعة فقط نحو بحر فى المسجد . وإمّا معينة نحو بحر يحل مشكلات المسائل . وهى أيضا امّا لفظية

---

(١) قيل من كلام عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم

(٢) قبله يا صاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور
من كلام أبى تمام الشهير حبيب بن اوس الطائى من شعراء أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث

نحو بحر فى المسجد . وامّا معنوية نحو (أم يحسدون الناس) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم

وينقسم المجاز اللغوى الى مفرد ومركب . والمفرد ينقسم الى مرسل واستعارة

المجاز المرسل

هو ما كانت علاقته غير المشابهة . كالسببية نحو رعينا الغيث أى النبات الذى سببه الغيث . والمسببية نحو أمطرت السماء نباتا أى غيثا يتسبب عنه النبات . والكلية نحو (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) أى أناملهم . والجزئية نحو فلان عين أى جاسوس . والحالّية نحو (ففى رحمة الله) أى الجنة . والمحلية نحو (فليدع ناديه) أى جماعته . والآلية نحو (واجعل لى لسان صدق) أى ذكرا حسنا وغير ذلك

الاستعاره

هى مجاز علاقته المشابهة وتنقسم الى تصريحية ومكنية وتخييلية . فالتصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به فقط نحو أسد فى الحمام المراد بالاسد الرجل الشجاع بقرينة كونه فى الحمام لان الاسد الحقيقى لا يدخله فشبه الرجل الشجاع به ووجه الشبه الجراءة فى كل وكذا قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله) وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) وقولك رأيت ليثا على جواد يهزم الاعداء ونحو ذلك

وتنقسم الى أصلية وتبعية . فالاصلية ما كان المستعار فيها اسم جنس

جامدا كالامثلة المذكورة . والتبعية هى استعارة الفعل أو الحرف أو الاسم المشتق . فالفعل كنطقت الحال أى دلت شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع الافهام فى كل واستعير النطق للدلالة واشتق منه نطق بمعنى دل . وكذا المشتق نحو الحال ناطقة . ومثالها فى الحرف قوله تعالى (ولاصلبنكم فى جذوع النخل) أى عليها شبه مطلق الاستعلاء بمطلق الظرفية فسرى التشبيه الى الجزئيات واستعيرت فى من بعض جزئيات المشبه به لبعض جزئيات المشبه

وأما المكنية وتسمى استعارة بالكناية فهى ماذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه نحو شجاع يفترس أقرانه شبه الرجل الشجاع بالاسد وحذف لفظ الاسد وذكر لازمه وهو الافتراس فاثبات الافتراس هو القرينة ويسمى تخييلا واستعارة تخييلية فالتخييلية هى قرينة المكنية ويصح جريانهما فى مثل نطقت الحال بتشبيه الحال بانسان الخ وكذا قوله تعالى (ينقضون عهد الله)

المجاز المركب

ان كانت علاقته المشابهة فهو استعارة تمثيلية كقولك للمتردد فى فعل أمر انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى شبهت حالة الشخص فى تردده فى الفعل والترك بحال من يتردد فى المشى فيقدم رجله تارة ويؤخرها أخرى بجامع أن كلا هيئة تردد منتزعة من متعدد واستعير المركب من معناه الاصلى لهذا المعنى ويجرى ذلك فى سائر الامثال نحو الصيف ضيعت اللبن

. وان لم تكن علاقته المشابهة فليس استعارة كقوله(١)

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

أصل هذا التركيب الاخبار بأنّ محبوبه ذهب مبعدا وأن شخصه مقيد بمكة فنقل الى التحزن والتحسر لعلاقة اللزوم

ثم انّ الاستعارة ان اقترنت بما يلائم المشبه به سميت مرشحة نحو أسد فى الحمام له لبد . وان اقترنت بما يلائم المشبه زيادة عن القرينة سميت مجرّدة نحو أسد فى الحمام له رمح . وان لم تقترن بشئ من ذلك فمطلقة . وكذا ان اقترنت بما يلائم كلا منهما نحو أسد فى الحمام له لبد ورمح

الكناية

هى لفظ استعمل فى لازم معناه مع قرينة لاتمنع من ارادة المعنى الاصلى نحو فلان كثير الرماد أوجبان الكلب أو مهزول الفصيل كناية عن كرمه ومن ذلك قوله

طويل النجاد رفيع العماد * كثير الرماد اذا ماشتى

كناية عن طول قامته وشرفه وكرمه وقوله(٢)

ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

ذكر صفات ثلاثة وانها فى قبة مضروبة على الممدوح والقصد نسبتها اليه وهى صفات كمال والله أعلم

---

(١) جعفر بن علبة شاعر مقل من شعراء الدولتين الاموية والعباسية والبيت من قصيدة قالها وهو مسجون بمكة (٢) زياد بن الاعجم فى عبد الله بن الحشرج من سادات قيس

فن البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة مايلزم مراعاته من علمى المعانى والبيان . والمحسنات اما معنوية أى يقصد بها تحسين المعنى واما لفظية أى يقصد بها تحسين اللفظ . فمن اللفظية الجناس وهو تشابه اللفظين . فان لم يختلفا فى شئ فتام نحو(١)

مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وان اختلفا فان كان الاختلاف فى الهيئة فمحرف كقُبَّة البُرد جُنة البَرْد . وان كان فى حرف فضارع ان تقاربا فى المخرج نحو (وهم ينهون عنه وينأون عنه) . والا فلاحق نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد) . وان كان بنقص حروف احدهما عن الآخر فناقص نحو(٢)

يمدون من أيد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

وقد يكون كلا المتشابهين مركبا أو احدهما فيسمى جناس التركيب الاول كقوله

الى حتفى سعى قدمى * أرى قدمى أراق دمى

---

(١) لابى تمام

(٢) من قصيدة لابى تمام يمدح بها أبا دلف العجلى

والثانى كقوله(١)

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

ومنها السجع وهو توافق الفاصلتين على حرف واحد كقول الحريرى فى الصنعانية وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد أحاطت به اخلاط الزهر احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر الى ان قال الام تستمرئ مرعى بغيك وتستمرئ هرعى بغيك وحتام تتناهى فى زهوك ولا تنتهى عن لهوك تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك الخ

والمحسنات المعنوية هى الاحق بالعناية حتى ان كثيرا منها ربما عد من مقتضيات الاحوال وهى كثيرة . فمنها الطباق وهو الجمع بين متضادين اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين نحو (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) ونحو (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ونحو (أومن كان ميتا فاحييناه)

ومنها مراعاة النظير وهى جمع المتناسبات نحو (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان)

ومنها المشاكلة وهى ذكر معنى بلفظ معنى آخر لوقوعه فى صحبته كقوله(٢)

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

---

(١) للفتح البستى على بن محمد الكاتب

(٢) لابى الرقعمق أحمد بن محمد الانطاكى أثنى عليه الثعالبى

ومنها أسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب وهو جعل الكلام على خلاف المراد منه تنبيها على انه الاولى بالارادة كقول القبعثرى حين توعده الحجاج بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وكقوله(١)

قلتُ ثقلتُ اذ أتيتُ مرارا * قال ثقلتَ كاهلى بالايادى

ومنها التوجيه ويسمى الايهام وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين كقوله(٢) فى خياط أعور

خاط لى عمرو قباء * ليت عينيه سواء

ومنها المبالغة المقبولة وهى أن تصف الشئ بوصف مستبعد أومستحيل يقترن بما يقربه الى الصحة كقوله تعالى (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار) أويجوزه العقل كقول الشاعر(٣)

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وإلا فليست مقبولة كقوله(٤)

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

ومنها الاستخدام وهو ذكر اللفظ بمعنى واعادة الضمير عليه بمعنى آخر

---

(١) نسب الى ابن حجاج والى محمد بن ابراهيم الاسدى

(٢) ينسب لبشار بن برد وقال بعد البيت قلت شعرا ليس يدرى * أمديح أم هجاء

(٣) لعمرو بن الاهتم المنقرى

(٤) لابى نواس الحسن بن هانئ يمدح الرشيد

كقوله(١)

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

وقوله(٢)

فسقى الغضى والساكنيه وان هموا * شبوه بين جوانحى وضلوعى

ومنها الالتفات وهو العدول عن التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها نحو (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ونحو (الله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) ونحو (انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر)

ومنها التغليب كتغليب المذكر على المؤنث نحو (وكانت من القانتين) وكالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر

ومنها اللف والنشر وهو ذكر متعدد ثم ذكر مالكل فرد منه بلا تعيين فالاول لف والثانى نشر . فان كان النشر على ترتيب اللف فمرتب نحو (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) . وان كان على عكسه فمشوش كقوله

قوامها وحياتها ومبسمها * كأس الرحيق وبدر التم والاسل

والافمختلط كقوله

ولحظه وحياه وقامته * بدر الدجى وقضيب البان والراح

---

(١) نسب بجرير

(٢) للبحترى أبى عبادة الوليد بن عبيد الطائى من شعراء القرن الثالث

ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد ثم نسبة مالكل اليه بالتعيين كقوله(١)

ولا يتيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

ومنها الجمع وهو أن يجمع بين متعدد فى حكم نحو (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

ومنها التفريق وهو ذكر شيئين من نوع مع التفرقة بينهما بفرق يفيد معنى زائدا كقوله(٢)

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

ومنها التورية وتسمى الايهام وهى أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله(٣)

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعكسه نحو فلان لا خير فيه لكنه يسئ الى اخوانه

ومنها الاحتراس ويسمى التكميل وهو أن يؤتى فى كلام يوهم أمرا

---

(١) للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعى الخسف والنقيصة والذل والجوع

(٢) لرشيد الدين الوطواط ينتهى نسبه الى عمر بن الخطاب وهو من أهل القرن السادس

(٣) للنابغة الذبيانى من أصحاب المعلقات يمدح عمر بن الحارث الاصغر

غير مقصود بما يدفع ذلك الايهام كقوله(١)

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

ومنها الاعتراض وهو ان يذكر فى خلال الكلام شئ لامحل له من الاعراب لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون)

ومنها حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع وهو أن يأتى المتكلم فى أوّل كلامه بعبارة واضحة المعنى عذبة اللفظ لتجذب السامع الى الاصغاء بكليته كقوله(٢)

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السقم

وتزداد حسنا اذا دلت على المقصود باشارة لطيفة وتسمى حينئذ براعة الاستهلال كقوله فى تهنئة بمولود(٣)

بشراك قد أنجز الاقبال ماوعدا * وكوكب المجد فى افق العلا صعدا

ومنها حسن التخلص وهو أن ينتقل الى المقصود على وجه دقيق سهل يختلس اختلاسا بحيث لايشعر السامع كقوله(٤)

يقول فى قومس قومى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

---

(١) طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة يمدح قتادة بن سلمة الحنفى

(٢) لابى الطيب المتنبى (٣) أبو محمد الخازن يهنئ الصاحب بن عباد

(٤) أبو تمام يمدح عبد الله بن طاهر وقومس بضم القاف صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل المنسوبة الى مهر بن صعدان والقود الطوال الظهور والاعناق

ومنها حسن الانتهاء وهو ختم الكلام بمعنى جيد مألوف ويزداد حسنا اذا اشعر بالتمام ويسمى براعة مقطع وانتهاء كقوله(١)

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * ومهذا دعاء للبرية شامل

وقوله

ما أسأل الله الا أن يديم لنا * لا أن تزيد معاليه فقد كملت

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الكاملين

مالاح بدر تمام

---

(١) ينسب لابي العلاء المعري والمتنبي والله أعلم